[95] يأكله من جوع. يا ابن مسعود إن شئت نبأتك بأمر نوح نبي الله عليه السلام إنه عاش ألف سنة إلا خمسين عاما يدعو إلى الله، فكان إذا أصبح قال: لا امسي وإذا أمسى قال: لا اصبح فكان لباسه شعر وطعامه الشعير وإن شئت نبأتك بأمر داود عليه السلام خليفة الله في الارض وكان لباسه الشعر وطعامه الشعير. وإن شئت نبأتك بأمر سليمان عليه السلام مع ما كان فيه من الملك، كان يأكل الشعير ويطعم الناس الحوارى (1) وكان لباسه الشعر وكان إذا جنه الليل شد يده إلى عنقه فلا يزال قائما يصلي حتى يصبح، وإن شئت نبأتك بأمر إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام كان لباسه الصوف وطعامه الشعير. وإن شئت نبأتك بأمر يحيى عليه السلام كان لباسه الليف وكان يأكل ورق الشجر، وإن شئت نبأتك بأمر عيسى بن مريم عليهما السلام وهو العجب كان يقول: إدامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر وصلاي (2) في الشتاء مشارق الشمس وفاكهتي وريحانتي بقول الارض مما يأكل الوحوش والانعام، وأبيت وليس لي شئ واصبح وليس لي شئ وليس على وجه الارض أحد أغنى مني. يا ابن مسعود كل هذا منهم يبغضون ما أبغض الله ويصغرون ما صغر الله ويزهدون ما أزهد الله، وقد أثنى الله عليهم في محكم كتابه فقال لنوح: " إنه كان عبدا شكورا " (3) وقال لابراهيم: " اتخذ الله إبراهيم خليلا " (4) وقال لداود: " إنا جعلناك خليفة في الارض " (5) وقال لموسى: " وكلم الله موسى تكليما " (6) وقال أيضا لموسى عليه السلام: " وقربناه نجيا " (7) وقال ليحيى عليه السلام: " وآتيناه الحكم

---

(1) الحوارى - بالضم وتشديد الواو المفتوحة: الدقيق الابيض. (2) في المصدر " اصطلائي في الشتاء " وصلى بالنار واصطلى استدفأ بها. (3) الاسراء: 3. (4) النساء: 124. (5) ص: 25. (6) النساء: 164. (7) مريم: 53.